

١

في شعاب المصهرات

قصائد

كاظم حسن سعيد

١

(معرفلات)

يقوم : يصفعه السقف ويستريح
يلسع ...

يستلقي على اشرطة الافاعي

يحاول الهرب

يعيقه من خلفه الكلاب

يجتاز

تل مسامير ، قمامات

من صدا الصفيح

يعوم في مهشم الزجاج

يجتاز لكن حفرة ، يبرق لكن ذئبة

سرية الوحوش

تلقيه في كمائن الاشباح

يعالج العثرة بالقفزة

والوهن المرير بالوثوب

يهادن الذاكرة العميقة الوحشة

بيارز الاحلام
مدرّعا بخرقة هشة
١٩٩٩\١٢

(التحنيط)

في المحجر

نفذت كل الاقوال

قلت له (نحن عجوزان اذن جالستان

على عتبة

(الجمهور من الفئران)

وبدأنا فاختلط الصوتان

لكننا كنا نتلعثم ، احيانا ، او نصمت ، ينقصنا حب
فضول ، لا نتقن دور اليأس ولا نعرف اسرار النسوان

سهوا ، حنطنا الحزن الاعمق

وابتعد الانسان عن الانسان

١٩٩٣/٤/٢

(اغتناب الموتى)

يهتدي حارس الجثث
بالسجل الذي في يديه لكل العذارى

ويفيض البكارة
فجأة تتحرك كف لانتى مجمدة
وتمسكه من قفاه.

(الاکراه)

كلما بزت بمرآتك تمسكوا باقنعتهم

او فروا

وبقيت جليس الرصيف او اعمدة المصابيح ..

تستقطبهم البقع المظلمة

والارشادات البالية

مكتباتهم مثل مخازن الرزم الكهربائية في دائرة

الكهرباء القديمة

وحواراتهم تجاري الموضوعات

لا تمس بركهم المطمئنة

فللعرف سكته الصارمة

دعهم يتأكلون

دعهم فحلولهم تكفيهم

يستفزههم ظلك وصمتك

يعرفون كل شيء من شدة الجهل

ابتكروا حججا شرعية للدعارة

وللنهب والهبوط .

زهاد حتى تبرق المصلحة

وعفة حتى يكشف عن ساق

اما انت

فعليك ان تكتشف الكهف .

٢٠٠٢/٣/١١

(بدائل)

سنينا حاصرهم الفيضان

فتأقلموا مع السطوح

سنينا حاصرتهم العاصفة

ابتكروا الكهوف

سنينا حاصرهم الجوع

مضغوا المسامير

وبعدما كفنت تلك الحقبة العجيبة

لم يهتدوا لانفسهم

لانهم ابتكروا البدائل لكل شيء

١٩٩٩\١

(خطبة السوق)

ايها النساء :

لقد نفذ العطر والامشاط .

ايها الصغار : اعذروني لانكم نسيتم عجوزكم
المقفر الطرقات ، ونسيتم ان استورد لكم الدمى
والحلوى .

ايها الفقراء : لقد نفذ الطحين

ايها اللصوص : مرحبا بكم ، وآخر ما لدي طاقة
الاختفاء ..

والحب والدجل عطارون لا يخطئون

اعذروني ايها الطيبون

مكرها اغلقت بابي لاستريح

اعذروا شيخوختي

فهي تصغي لخطى التابوت

اوصيكم بالعفة

واحيلكم الى كتب الزهاد

(البصيلة الزجاجية)

ابحث في ذاكرة صدئة

عن ايام منسية

تأتي في صورة طرق

اتصورها مثل كهوف غرقى

عن سر كآبات تقفز كالبرق

ابحث عن شط حماس تلج

وصبي مات مبكر

لا ابحت عن فجر

احيانا ابحت عن بحث ... ١٩٩٣\٤\٨

(القديس)

١

هم يجيئون ، يفرون

يجيئون يفرون

ويأتي غيرهم ،

ويفر

انه قديسهم حي مسجى في الظلام .

٢

كفن التبجيل ، ماتت شهوة فيهم بأن يرضى ..

هم ، الليلة ، لا يشغلهم

غير غسل الذاكرة

ليس يعني الان حتى نملة محتضرة

او بقايا من غبار

صارخا في وحشة الوحدة والظلمة

والجمع يجيء

مسرعا ، ثم يفر ..

(كان قديسا !!) يفرون
 يجيئون ويأتي غيرهم ، ويفر ...
 - <ليس للانجيل وجه واحد >
 - <الوفاء : لم يكن الا قناعا مرحليا >

موته وحدثه

استيقظ هذا الرجل المبيض مبهورا على مستنقع
 مسح الركعة عن جبهته
 سأصلي قال :

لا جمع ولا دمع سوى
 مطر والليل محشوا بهول العاصفة
 نفض الجبة عن اوساخها
 برقت كل عصور السوط في احداقه
 قال : (سامحهم) .. تخطى جثة
 ابد الليل على الجسم وسار .

١٩٩٦

(فجأة)

القط يقبض على عنق الجرذ المسموم
 النمل يزدحم على الروبيان والطفل يرقب
 وفي يده صفيحة النفط ... سيتسلى بدوائر
 تحجز ثم يجهز..

العروس نشوى ببعل ساديته تتجسد بالكهرباء،
 الواثق يرتجز بالرجولة في مقهى فيما امرأته تطرز
 فراش الخيانة

القوادة تقود الصبية على قنطرة اللاهوت
 خبراء الاعلام منهمكون ، الحقائق في طوارئ
 الضحية تعد مائدتها للجاني
 عصي العبودية تنحت سرا للارداف
 تستعد الشاحنات

لنقل مورفين الخواء

اكداس التوابيت تخنق المسافة

الصدور تحمر من اللطم

فجأة - كلمة لا يتحويها أي قاموس - ينطلق
البركان .

٢٠٠٢/٣

(التمركز الذاتي)

مقاتلون

يتقدمون بلا اسلحة

يتباهون

بلا انتصارات

من عقود تحرس الاقفال رتبهم العسكرية التي

اغتصبوها

وخطبهم جاهزة

لم يكتشفوا العمل فوظفهم الفراغ

لم يجدوا عدوا غير انفسهم

فهزموها .

٢٠٠٤/٩

(وجوم)

هذا الشيخ

كيف ينفث الدخان ، ويطرق واجما

من ملامحه تسيل هزائم المصريين

وفي عينيه تشع ، اذا حدق ، اليقظة

هندامه انيق

وفي لسانه المرارة

احجبوه عن الصغار

عن المراهقين الوقحين

والصبايا الطموحات

لكي لا يموت امل

او يتفتت تصميم

٢٠٠٠/٨

(القهر)

خمسون عاما من البحث والترحال

قربته وقوسه واللثام

..... انه الهدف تماما !!

القلعة الحلم !!!

واستراحة العظام !!

يا للهول

انه العرين !! .

٢٠٠٢/٩

(استخفاف)

لقد زرع جرثومة اليقظة

في ذاكرته المحاصرة

في الثكلى

بالعسكري الذي خدعته الاوسمة

بمدمني الخمر

بالبنائين الذين تثيرهم الطراف الجنسية

لقد طهر الاصدقاء السنتهم من ذكره

انه يشمت الان بالنجارين

فلقد تاخر تابوته كثيرا

١٩٨٩/٢/١٥

(الضيف)

الموت ظاهرتي
 ومقابري تجري بوسط ازقتي
 وانا الفت منيتي
 قطفت او انقلبت رياحا
 فهنا ملايين تفكر بالزناد
 ويشلها خوف خرافي
 وهنا الصغار المولعون بلعبة الحرب
 والمخبرون ذويّ والملل
 زادي ، ورعي طلقة في الراس
 اذ اسهو تباغتني
 وهنا اشاهد رغم ليل هيكل الاحتجاج
 ٩٩٤\١٩٨٧

(الكراسي)

العيون تزوغ قبيل ... ، على كرسي الكهرباء
 تستعرض الوانها ، رائحتها على الشوارع
 تراود الاقدام المتعبة
 وتركلها لحظة الاقتراب
 اقدمها من السعف او الالمنيوم ، النحاس ، الطين ،
 الخشب ، المرمر..
 تتحور عصا وتنبسط ،
 تستبدل بمخافر على الشاطيء ،
 تتحمل الصخب في الموائد المستديرة
 تتضخم وتترشق ،
 تستقر على القمر مستخفة بالاهرام
 تستعار للماتم والاعراس ..
 مخلفة الحسرة في القطن والاسفنج
 مفردتها في القران تندد بالطاغوت
 تشويها الصواريخ ، وتؤلفها المحبة والنفاق

يغتصبها الملوك، ويستعيدها الثوار

يقول طبيبها انها في محنة

واوصى ان تعلق شهادة وفاتها عليها ، لتعرف

لماذا!؟

الأنها وحيدة في العراء او معدة لكروش نتنة؟

الأن المسامير الصدئة تؤذي اضلاعها؟

الأن العناكب تقصدها؟

وذروق الحمام وقوة التراب؟

الأن الاجسام نسيت اللياقة واخذت تتهاوى عليها؟

او لأن جريهم المزمّن يشغلهم عنها؟.

٢٠٠٢/٤

(ثوان في حضرة الرعب)

والجا في الزقاق

آخر الليل مستوحشا

قبضة الصمت تقلقه

يعبر الحفر الموحلة

آخر الليل ... (اسبقه قبل ان ..)

كان يدنو الى صدأ الباب

(اسرع افضل ..)

يسرع ..

قوس النباح

كان اسرع ، يشتد اقسى من الرعد ..

انياب كلب توحش ، تنهش بالريح من خلف باب

ثم يقذف مرتقيا سلما

ظاهرا ، مستتر

يتناحر ظلان فوق الحجر

موعد لك يا طينة الله ، عزلاء ، حيث القدر

حيث انياب كلب (تسعر)

يهاجم في شكل ذئب

بآخرة الليل

اوقفني ، كنت اقرا حين تأملت وجها لوجه

صورة الافتراس

روحها اللاتجسد ، ينبح ، والشعر مستنفر ذهبي

لثوان تملكني الرعب في صوته وتوقفت حتى توهمت

شيئا من الحسن - سبحان ربي - بعينين محمرتين .

تصورت ان الفضاء

قفره .

أي ذئب بهي يحاورني في محيط الظلام .

رافعا مقلتي ، مطمئنا رغبت اقول له (| مشفقا للتوتر

في جبهته ... للعيون الشرر |) .. اكتفيت؟! فرعب

الخطر

بالجدار الذي بيننا يتثلج ، كالكهرباء .. نعانق اسلاكها ،

مغلقة ، بالقلوب الحجر

مثل ايامنا: غابة ونهادن ... كالموت بالوهم نحجزه .

ايها الكلب هل نكتفي ؟ !
فتهبط من سلم خائبا ،
وامضي الى امرأة تنتظر !!!?
١٩٩٩

(العجز)

رجل كان نجى من الف كمين
 مربوط هذي الساعة في البر على خشبة
 طفلته تحبو قرب البئر
 والصرخات يصادرها الرمل

١٩٨٨/٥/١٦

(تجارب في تحنيط السأم)

(باليدين تصارع والحزن فگان : معركة خاسرة

برهة ، ساكبله ، ثم اغطس في بهجة الذاكرة

اقتني الحصى

يمرون او لا يمرون ، تأتي الخيول

او تغيب ، يطرق من سوف يطرق او يستريح .

الطفولة تسحق شيخوخة بالغراب تلوح

ألموت : قلت له (لحظة) ثم نمضي معا .

ايها الموت كم صدفة

باعدتنا؟! وكم صدمة ساحرة

قربتنا ، تهددني الآن بالقلق المر او لحظات السأم

اتحداك ، ابتكر الجنج

ها أن لي

صيغا للتغيب كالسحر

لي في صميم الثلوج

(لحظة هاجرة)

١٩٩٩/٢

الفهرست

معرفلات

التحنيط

اغتصاب الموتى

الاکراه

بدائل

خطبة السوق

البصيلة الزجاجية

القديس

فجأة

التمركز الذاتي

وجوم

استخفاف

الكراسي

ثوان في حضرة الرعب

العجز

تجارب في تحنيط السام